

مدخل

لم تكتف السلطات الاسرائيلية بأنها أغرقت يوم الأرض، الثلاثين من آذار 1976، بدماء الشهداء والجرحي من أبناء شعبنا المقيمين على أرض الآباء والأجداد.. لم تكتف سلطات إسرائيل بأنها أغرقت ذلك اليوم المشهود بالدماء، بل راحت تغرقه بالاكاذيب، منذ اعلانه يوماً للصمود والنضال دفاعاً عن الأرض الباقية، حتى يومنا هذا.

كان لا بد من التصدي لأكاذيب الدعاية العنصرية، ولذا فقد قررت «اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي العربية في اسرائيل» أن تصدر هذا الكتاب الأسود لتعمم به وقائع الجريمة التي ارتكبتها حكام بلادنا عشية ذلك اليوم، وأثناءه، ولتدحض به أكاذيب أجهزة غسل الدماغ في اسرائيل. تطوع من أجل انجاز هذا العمل عدد كبير من المحامين العرب، وبالتعاون مع اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي، ومع رؤساء المجالس المحلية في سخنين وعرابة ودير حنا، ومع اللجان المحلية للدفاع عن الأراضي في كفر كنا والطيبة، تم تركيز عدد كبير من الافادات الخطية المشفوعة بالقسم لتكون أساساً لمادة هذا الكتاب الأسود.

لقد نشأت عن يوم الأرض مضاعفات عديدة.. بالاضافة إلى الشهداء، ظل لدينا عمال طردوا من أعمالهم وحرموا لقمة الخبز لأنهم مارسوا حقهم القانوني في الإضراب دفاعاً عن بقية تراب بلادهم.. وظل لدينا أناس تحملوا خسائر مادية ومعنوية شديدة، من جراء تحطيم منازلهم واعتقالهم وإهانتهم. هذه المضاعفات نتركها أمانة في أعناق المؤرخين والتاريخ لعلها تصبح ذات يوم عبرة للمعتبرين.

من شأن الإفادات المتوفرة بين أيدينا ان تشكل مجلداً ضخماً يكون فصلاً بارزاً من التاريخ الأسود الطويل الذي عانت، وما زالت، جماهيرنا العربية تحت الحكم الاسرائيلي. بيد اننا آثرنا الاكتفاء بإفادات القرى التي بدأ فيها الاستفزاز السلطوي، والتي سقط الشهداء الأبرار على ترابها الطيب.. كذلك فقد آثرنا اقتضاب المادة وتكثيفها، بحيث نجلو الحقيقة دون الاثقال على ناشديها بأكداًس من



عن الكتاب الأسود

الوقائع والتفاصيل المريرة الدامية، علمًا بأن النصوص الأصلية ستبقى محفوظة في ملفات شعبنا، وستظل في متناول أيدي الباحثين من أصحاب الضمير الحي والنوايا الطيبة.

من تجربتها الطويلة والقاسية مع الحكام العنصريين، أحست الجماهير العربية بخطر وقوع مجزرة كفرقاسم ثانية في يوم الأرض، لذلك فقد اكدت جميع الهيئات العربية واكد جميع المسؤولون العرب من قادة حركة الدفاع عن الأرض المتبقية، أكدوا على ان الإضراب العربي الشامل سيكون سلميًا وفي إطار الديمقراطية التي يتبجح بها الحكام وأبواقهم. وأكثر من ذلك فقد توجهت اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي وتوجه مندوبون عن السلطات المحلية العربية إلى قادة مراكز الشرطة في مناطقهم والى الوزراء والدوائر المسؤولة، بالبرقيات والرسائل والمقابلات الشخصية والاعلانات الصحفية، ووضعوا السلطة امام مسؤوليتها، غير أن السلطة مضت في تنفيذ مخططها الارهابي الدموي واهمة انها قادرة، بعنفها التقليدي، على تحطيم ارادة الجماهير العربية وإذلالها..

لقد كان يوم الأرض، 30 آذار 1976، يوم شرف وبطولة وتضحية بالنسبة للجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل، بقدر ما كان يوم عار وجُبن وعدوان بالنسبة لحكام اسرائيل.

يوم الأرض، هو يوم قاس طويل، من تاريخ قاس وطويل.. هو يوم من تسعة وعشرين عامًا خاضت خلالها الجماهير العربية في بلادنا معارك شرسة وتعرضت لاعتداءات دامية، وقدمت تضحيات غالية، من اجل مجرد البقاء الكريم على أرض الآباء والأجداد.

ونحن نأمل ان يكون في هذا الكتاب ما يساعد على اتساع اليقظة في أوساط الرأي العام العربي والاسرائيلي والعالمي، وعلى اتساع الكفاح من اجل اعادة الحق إلى أصحابه الشرعيين، ومن اجل السلام في بلادنا وفي منطقتنا وفي العالم.

اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي العربية في اسرائيل